ملخّص ما بين واقعين واقع الدنيا وواقع الدين (ح٤٢) / عبد الحليم الغزّي
المذهب الطوسي (ج٢٣)
صور من الواقع الشيعي الطوسي المعاصر في حربهم على الشهادة الثالثة باسلوب مقنع (ق٢)
الثلاثاء : ١١/جمادى الاولى/١٤٤٤هـ - الموافق ٦/١٢/٢٠٢٢م

الجزءُ الثالثُ والعشرون من عُنواننا الـمُتقدِّم في الحلقات الماضية: "**الـمَذْهَب الطوسي**".
وصلتُ مَعكُم في الحلقة الماضية تحتَ عنوان: صُورٌ من الواقع الشيعي الطوسي المعاصر في حربه على الشهادة الثالثة بطريقةٍ مُقنَّعة مُبطَّنة..
بقي عندي مَرجِعان م نَ المراجع الطوسيّينَ المعاصرينَ الَّذينَ أصدروا فتاواهم في حربِ الشهادةِ الثالثة بطريقةٍ مُقَنَّعة..

- **صادق الروحاني.**

هو من الخوئيين في الجو الخوئي لكنَّهُ يعيشُ في إيران في قُم، فتواه في مضمونها تلتقي معَ كثيرٍ من فتاوى الَّذينَ ما عرضتهم وتحدَّثتُ عنهم.
- عرض فتوى صادق الروحاني الَّتي نشرها على موقعه الإلكتروني الرّسمي.
تعليق: بسبب طول الجوابِ فإنَّ صيغةَ الفتوى لابُدَّ أن تكونَ مُتحرِكةً على الشاشة.
-عرض صورة الفتوى.
-عرض صورة موقعه الإلكتروني الرّسمي:
السائلُ يسألُ عن الشهادة الثالثة بخصوص ذكرها في التشهُّد الوسطي في الصَّلوات الواجبة؟ هكذا يُجيب صادق الروحاني: **باسمه جلّت أسماؤه، الشهادةُ لعليٍّ عليه السَّلام بإمرة المؤمنين هي من أسس العقيدة، وذكرهُ بالوَلاية بعد ذكر النَّبي صلَّى اللّهُ عليه وآله بالنُبوَّة هي من المستحبّات المؤكَّدة وهي المستند الأساس في ذكره عليه السّلام في الأذان والإقامة** - فذكر الشهادة الثالثة بعدَ الشهادة الأولى والثانية مثلما يقول صادق الروحاني من المستحبات المؤكَّدة وعلى هذا الأساس فإنَّ الشهادةَ الثالثةَ تُذْكَر في الأذان والإقامة، ليس لأنَّها جُزء من الأذان والإقامة - **أمّا في التشهّد** - حديثُنا هُنا عن التشهّد - **في الصَّلاة فلا يجوزُ ذكرها** - لا يجوزُ ذكرُ الشهادة الثالثة، لماذا؟ - **لكون الصَّلاة توقيفيَّةً لا يجوزُ الزيادةُ فيها فلا يصحُّ التشهّد إلَّا وِفقَ النصوص الواردة، ومَن كانَ يَقولُها لشبهة فلا شيء عليه، ولكن بعد اتّضاح الأمرِ لهُ فلا يجوزُ** - المفروض فلا يجوزُ لهُ - **فلا يجوزُ لهُ قولُها في الصَّلاة** - خطأٌ مَطبعيٌّ.
خُلاصةُ الكلام: الشهادةُ الثالثةُ بحسب فتوى صادق الروحاني لا يجوز ذِكرُها في التشهّد الوسطي والأخير للصَّلاة..
ما المرادُ من التوقيفية؟
إذا كانَ المرادُ من التوقيفيّة أنَّنا نُسَلِّمُ لمُحَمَّد وآل مُحَمَّد صلواتُ اللّه عليهم في أمرِ ديننا فلا نتعدّى الحدودَ الَّتي يضعونَها لنا، فهذا ليسَ خاصّاً بالصَّلاة، الدينُ كُلُّهُ توقيفيٌّ حينئذٍ، إذا كانَ المرادُ من التوقيفيّة هو هذا، وهذا هو دِينُنا فإنَّنا نُسَلِّمُ للحدود الَّتي يضعُها لنا مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد، الدِّين كُلُّهُ توقيفيٌّ بهذا المعنى في عقائده، في تفسيره، في ثقافته، وفي أحكامه، في عباداته، وفي معاملاته، لأنَّنا إذا أردنا أن نستكملَ الإيمان؛ (مَن سَرَّهُ أنْ يَسْتَكْمِلَ الإيْمان فَلْيَقُل القَوْلُ منِّي مَا قَالَهُ آلُ مُحَمَّد مَا بَلَغَني عَنْهُم وَمَا لَم يَبْلُغْني مَا أسَرّوا وَمَا أعْلَنوا)، هذا هو التَّسليمُ لمُحَمَّد وآل مُحَمَّد من خلال قُرآنهم المفسَّر بتفسيرهم، وحديثهم المفهَّم بقواعد تفهيمهم، إذا كانَ المرادُ من التوقيفيّة هُو هذا فهذا هُو دِينُنا، الأمر ليسَ خاصّاً بالصَّلاة، وفقاً لهذهِ الرؤيةِ فإنَّنا سنلتزمُ بحدودهم، ومن جُملة حدودهم؛ "الشهادةُ الثالثةُ في الأذانِ والإقامةِ وفي التشهّد الوسطي والأخير وفي كُلِّ موطنٍ"، الشهادةُ الأولى والثانيةُ باطلتانِ من دُونِ الشهادةِ الثالثة هذا هو دينُ العترة الطاهرة.
إذا كانَ مُرادهُ من التوقيفيّة من أنَّ نصّاً ذكرَ الصَّلاة بألفاظها وأفعالها وأركانها وأجزائها في نصٍّ واحد وفي نهاية النّص يقولُ النبيّ، يقولُ الإمامُ، يقولُ المعصومُ صلواتُ اللّه عليه هذه هي الصَّلاةُ ولا يجوزُ لكم أن تزيدوا عليها شيئاً أو أن تُنقصوا منها شيئاً، إذا كان المرادُ هو هذا فأينَ هذا النّص في أيِّ مكان؟ لا يُوجدُ عندَنا مثلُ هذا النّص،
العباداتُ والطقوسُ عندنا هي مجموعٌ مُركَّبٌ م ن نصوص الآيات والروايات، نحنُ ما عندنا نصٌّ خاصٌّ بالصَّلاة لا نستطيعُ أن نتجاوزهُ، هُناكَ نُصوصٌ أخرى تُكَمِّلهُ، الحجُّ كذلك نحنُ لا نمتلكُ نَصّاً واحداً يجبُ علينا أن نلتزمَ بحدوده، وهكذا سائرُ العبادات، عباداتُنا في فقه العترة الطاهرة عبارةٌ عن مجموعاتٍ مُركَّبة نُركِّبها من نصوص الآيات والروايات، هذا في الصَّلاة وفي الصيام وفي الحجِّ وفي سائرِ شؤوننا الدِّينيّة، أتعلمونَ لماذا؟ هذه حكمةُ الأئمَّة في الحفاظ على دينهم، إنَّهم يَسدّونَ الطَريقَ أمامَ العابثين، لأنَّنا إذا كُنَّا نمتلكُ نَصّ اً واحداً فبإمكان العابثينَ أن يعبثوا فيه وأن يُلزِمونا بالعملِ بهذا النّص الَّذي عبثوا به ونحنُ لا نعلم، لكن حينما تكونُ العباداتُ في مجموعةِ نُصوصٍ يُكَمِّلُ بعضُها بعضاً، ويشرحُ بعضُها بعضاً، فإنَّ العابثينَ لو عبثوا بإمكاننا أن نكتشفَ ذلك، هكذا نَظَمَ الأئمَّةُ أحاديثهم.
ولذا فإنَّ العابثينَ بحديث أهل البيت من الطوسيّينَ حَرّفوا وحَذفوا وصَحَّفوا وفعلوا ما فعلوا لكنَّهم ما استطاعوا أن يَطمُروا حديثَ أهل البيت، إنَّهُ عَصيٌّ على التحريف مهما حرّفوه أهل البيت وضعوا إمكانيات في حديثهم وأرشدوا شيعتَهُم من خلال معاريض كلامهم ولحنِ قولهم وقواعد تفهيمهم، من خلال كُلِّ ذلك وبتوفيقٍ وتَفهيمٍ منهم يستطيعونَ أن يستخرجوا حقائقَ الدِّينِ مهما كَثُرَ التحريف..
التشهّدُ في أحاديث أهل البيت ليسَ مُحدَّداً، ووردت لهُ صيَغٌ عديدة، بإمكاننا أن نختارَ صيغةً من الصيغ الَّتي يُريدونها، الصيغةُ الَّتي يتحدَّثُ عنها صادق الروحاني والَّتي يتحدَّثُ عنها سائر مراجع الشيعة هي الَّتي اختارها الطوسي وفقاً للمذاق الشَّافعي، هذا التشهّدُ وردَ في رواياتنا لكنَّهُ تشهّدٌ شافعي، عندنا رواياتٌ تقول من أنَّ تشهّد الصَّ لاة تكفي فيه الشهادتان من دُون الصَّلاة على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، وهذا يُوافقُ المَذاهبَ النَّاصبيّةَ الأخرى يكتفونَ بالشهادتين، الشَّافعي يشترطُ إضافةَ (الصَّلاة على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد) على الشهادتين، والطوسي شافعيٌّ فاختارَ هذه الصيغة..
نحنُ عبيدٌ مُسَلِّمونَ لمُحَمَّد وآل مُحَمَّد، ونلتزمُ بحدود دينهم مثلما يُحدِّدونَ لنا، حينما حَدَّثونا عن الصَّلاة حدَّثونا وفقاً لهذا النظام؛ "وفقاً لنظام المجموع المركَّب"، هُناكَ مجموعةٌ نصوص نركِّبها ونستخلصُ منها صورةً، هذه الصورةُ قد تكونُ مُطوَّلةً للَّذي يُريدُ أن يُطَوِّلَ في صلاته، وقد تكونُ مُختصرةً موجزةً للَّذي يُريدُ أن يُوجِزَ في صلاته، بإمكاننا أن نُصَلِّي صلاة الصبح بدقائقَ قليلة، وبإمكاننا أن نُصلِّي الصبح بمدَّة قد تصلُ إلى ما يَقربُ من ساعة كاملة إذا أردنا أن نقرأ كُ لَّ النصوص من الأدعيةِ والأذكارِ والأوراد الَّتي جاءت في رواياتنا وأحاديثنا، وحينئذٍ ستكونُ صلاةً مُختلفةً بالكامل لكثرة النصوص والأوراد والأذكار فيها، هذه صلاةٌ صحيحةٌ، وتلكَ الَّتي يُؤدِّيها المصلِّي في دقائقَ قليلة هي صلاةٌ صحيحةٌ، وهذه حِكمةٌ واضحةٌ وجليّةٌ من حِكَمِ أن تكونَ العباداتُ عبرَ مجموعٍ مُركَّبٍ من النصوص، هؤلاء لا يفقهونَ دينَ العترة وإنْ لُقِّبوا بالألقابِ الطويلة العريضة.

بقي عندنا المرجعُ الديني محمّد تقي المدرسي من مراجع كربلاء:
-عرض الوثيقة رقم (٢٨).
هذا هو جواب محمّد تقي المدرسي بخصوصِ المسألة الّتي نحنُ بصددها: ذِكرٌ عليٍّ في التشهّد الوسطي والأخير في الصّلواتِ الواجبة.
-عرض الوثيقة رقم (٢٩).
هذا هو السؤالُ والجواب.
السائلُ يسأل: **أحد المؤمنين يقرأ الشهادة الثالثة في تشهّد الصّلاة الواجبة فما حُكم ذلك؟ وماذا عن الصّلوات الّتي صلاها كذلك؟**
الجواب: **لا بأس بذلك إن لم يكُن بقصد التشريع، والأفضلُ عدمُ الاستمرارِ على ذلك تبعاً لصلاة رسول اللّه وأهل بيته الأطهار صلواتُ اللّه عليهم.**
أنا أسأل محمّد تقي المدرسي أريد أسأله أگـولّه: أحكام الخُمس أيّام رسول اللّه هي نفس أحكام الخُمس في أيّام الأئمّة أو في أيّامنا هذه؟ من تصير القضيّة تلفلفون فلوس ما تصير أحكام الخُمس أيّام رسول اللّه، أحكام الحج من تسوون بعثات حج وتلعبون عالناس هناك، أحكام الحج هل هي نفسُها الّتي كانت في حَجّة الوداع أم أنَّ الأحكامَ تغيّرت؟ إمامُنا الباقرُ، إمامُنا الصادقُ فَصَّلَ الكثيرَ وأضافَ الكثيرَ كُلٌّ واحد منهما في تشريعات الصّلاة وفي تشريعات الحج وفي سائر العبادات وفي سائرِ شؤون الدِّين، ليش من يصير الأمر يَم أمير المؤمنين تصير الفتاوى بهذي الطريقة؟! ليش ما يصير الكلام عن الخُمس أيضاً بنفس الطريقة وعن الحج بنفس الطريقة؟!
أريدُ أن أسألك يا تقي المدرسي: تفسيرُك للقُرآن هل كتبتهُ مثلما فَسّر رسولُ اللّه القُرآن؟ لو قمت تجيب وتمسلت، تجيب وتخربط، إذا كانَ استنباطُكَ للأحكام مثلما تَستنبطُ في التفسير المفترضُ أن يكونَ هكذا لأنَّ تفسيرَ القُرآنِ عمليّةٌ استنباط، واستخراجُ الأحكامِ عمليّةٌ استنباط، فإذا كانت فتاواك كتفسيرك القُرآني واللّه سيّدنا لو تروح تشوف لك شغلة ثانية هوايا أحسن لك..
سَأُذَكِّرُكَ ماذا قُلتَ في تفسيرك (من هدى القُرآن)، واللّه هذا من ضلال القُرآن وليسَ من هدى القُرآن، هذا هو الّذي تحدَّثتُ عنهُ قبلَ قليل؛ "من أنَّ القُرآنَ إذا عُزِلَ عن العترة فإنّنا نُحوّلهُ إلى كتابِ ضلال"، وهذا هو الّذي فعلهُ محمّد تقي المدرسي وفقاً للمَذْهَب الطوسي..
من هدى القُرآن/ الجزء الأوّل/ الطبعةُ الثانية/ ٢٠٠٨ ميلادي/ دارُ القارئ للطباعة والنشرِ والتوزيع/ هُناك مُقدِّمة هذه المُقدِّمة كَتبها أتباع تقي المدرسي من العاملينَ في مكتبه يبدو، صفحة (١١): **بين يدي الكتاب، كانَ القُرآنُ الكريم ولا يزالُ هُو المُلْهِم الدّائمُ والصّائبُ لنهضة الأمّة وتَقدُّمها لأنَّهُ يحوي بينَ دفتيه بلسماً شافياً** - متى نهضت الأمّةُ وتقدَّمت؟! هذا منطقُ القُطبيّين هذا منطقُ حسن البنّا وسيّد قطب، متى نهضت الأمّةُ؟ الأمّةُ ارتدّت بعدَ رسول اللّه وبقيت على ارتدادها إلى يومنا هذا - **لجراحات الأمّة وآلامها** - هذه المقدِّمة كتبها أتباعُ تقي المدرسي.
مُقدِّمةُ الطبعة الثانية يقول تقي المدرسي: **لقد مَنَّ اللّهُ سُبحانه عَلَيّ حيثُ وفَّقني للنَّظرِ** - هذا ما هو توفيق هذا توفيق شيطاني، اللّهُ لا يُوفِّقك للنَّظرِ في كتابه لأنَّ اللّه يقول: ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**﴾، فأنتَ لا تملكُ طريقاً إلى اللّه، إذا كانَ اللّهُ قد وفَّقكَ فإنَّهُ يُوفِّقكَ للنَّظرِ فيما جاء عن الرّاسخينَ في العلْم، لا أن تنظرَ في القرآنِ بعيداً عن الرّاسخينَ في العِلْم، هذا ما هو توفيق هذا عملٌ شيطانيٌ قبيحٌ قذرٌ ضال - **في كتابه العزيز والتدبُّرِ في آياته الكريمة واستخراجِ الدُّرَر المشعَّة من بحاره الواسعة** - أنتَ الّذي تُخرِجُ الدُّرَرَ من بحار القُرآنِ الواسعة؟! هل أنتَ من الرّاسخين في العِلْم يا سيّد تقي المدرسي وأنتَ من راسك لرجليك قطبي لا تفقهُ من الدِّينِ إلّا ما جاء عن حسن البنّا وسيد قطب؟!
أنت تقول وأنت تتحدَّث في مُقدِّمة الطبعة الثانية: **ثالثاً: إنّي آمُلُ أن أوفَّق وبالتعاونِ معَ أخوةٍ مُؤمنين لتأليفِ موسوعةٍ جديدةٍ في هذا المضمار أضَمِّنها تَدبّراتي الجديدة وتتميّزُ بأمرين:**
(أ)- بالتوسّع فيما أوجزناهُ سابقاً.
(ب)- ببيانِ ما يتَّصلُ بالأوضاعِ المستجدّة فإنَّ مَثَل القرآنِ مَثَلُ الشَّمس وعلينا أن نستنطقَ آياته في كُلِّ واقعةٍ حادثة.
إنَّهُ منهجُ سيّد قطب، محمّد باقر الصدر وتلامذتهُ على المنهجِ نفسه، محمد الشيرازي على المنهجِ نفسه، محمّد حسين فضلُ اللّه على المنهجِ نفسه، محمّد جواد مغنيه على المنهجِ نفسه، كُلُّ هؤلاء كتبوا تفاسير على نفسِ هذا المنهج الضال إنَّهُ المنهجُ الطوسيّ القَذرُ الخَرِء.
في (نهج البلاغة الشريف)، طبعةُ دارِ التعارف للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ الصفحة الثامنة والخمسين بعدَ المئة/ الخطبةُ الثامنةُ والخمسون بعدَ المئة/ أميرُ المؤمنين يقول: **ذلكَ القُرْآنُ فَاسْتَنْطِقُوهُ وَلَنْ يَنْطِق** - لَنْ يَنْطِق، يعني أنَّ هذا الّذي تَصوّرتهُ نُطقاً يا محمّد تقي المدرسي من القُرآن هذا ما هو من القُرآن هذا من الشيطان، إذاً ماذا نصنع يا أميرَ المؤمنين؟ - **وَلَكن أُخْبِرُكُم عَنْه** - أنا الّذي أُخبركُم عنه هذه هي بيعةُ الغدير، يا تقي المدرسي أنتَ في تفسيرِكَ تنقضُ بيعة الغدير، ستقول من أنّني أتدبَّر، أنتَ تُقَدِّمُ كتابكَ على أنَّهُ تفسير، وتعالَ معي فهل أنَّ التدبُّرَ أنَ تَعبثَ بالقُرآنِ كما تُريد؟ التدبُّرُ لهُ شروط لابُدَّ أن يكونَ ضِمنَ تفسيرِ عليٍّ وآلِ عليٍّ للقُرآن، هكذا يكون التدبّر - **أَلَا إِنَّ فِيهِ عِلْمَ مَا يَأْتِي وَالحَدِيثَ عَن المَاضِي وَدَوَاءَ دَائِكُم وَنَظْمَ مَا بَيْنَكُم.**
ويقولُ أيضاً سيّد الأوصياء في الصفحة التاسعة والعشرين بعدَ المئة من كلامه المرقَّم بخمسة وعشرين بعدَ المئة، هكذا يقول: **هَذا القُرْآنُ إِنَّمَا هُوَ خَطٌّ مَسْتُورٌ بَيْنَ الدَّفَّتَين لَا يَنْطِقُ بِلِسَان** - إنَّهُ كتابٌ صامت، كتابٌ أخرس - **وَلَابُدَّ لَهُ مِنْ تَرْجُمَان** - فهل أنتَ من تراجمة القُرآن؟! تراجمةُ وحي اللّه مُحَمّدٌ وآلُ مُحَمّد بحسبِ زياراتهم بحسبِ رواياتهم بحسبِ عقيدتنا الواضحة فيهم، فهل أنتَ من تراجمة القُرآن؟! - **وَإِنَّمَا يَنْطِقُ عَنْهُ الرِّجَال** - مَن هُم؟ مُحَمّدٌ وآلُ مُحَمّد هؤلاء هُم الّذينَ ينطقونَ عن قُرآنهم، هؤلاء هُمُ الرجالُ النّاطقونَ عن قُرآنهم ولا يوجدُ غيرُهم..
في الطبعة الأولى ماذا يقول محمّد تقي المدرسي؟ صفحة (٢٥) من الجزء الأوّل من الطبعة الّتي أشرتُ إليها: **قبل أكثر من ستِّ سنوات حينَ عزمتُ على تسجيلِ تأمّلاتي الّتي استفدتُها من القُرآن** - هكذا يقول - **أبتدئُ في تفسير القُرآن الحكيم في بيتٍ من بُيوت اللّه في يوم السبت الموافق: ١/ ٤/ ١٣٩٨ هجري قمري - ١١/ ٣/ ١٩٧٨ ميلادي. في مدينة الكويت وعلى اللّه أتوكّلُ في إتمامه، واعتمدتُ فيه على منهجِ التدبّرِ المباشر انطلاقاً بما بيّنتهُ في التمهيد؛ "أي منهجُ الاستلهامِ مُباشرةً من الآيات"، والعودة إلى القُرآنِ ذاته كُلّما قَصُرنا عن فهمِ بعضِ آياته وفق المنهج الّذي علّمنا إيّاهُ الرسولُ الكريم وأئمّةُ أهل البيت صلواتُ اللّه عليهم جميعاً، حيثُ أمرونا بتفسير القُرآنِ ببعضه** - هذي وين لقيتها سيّد تقي؟ بالجامع الصحيح لنهيّة أم اللّبن وين اكو رواية عن النّبي أو عن الأئمّة تأمُرنا أن نُفَسِّر القُرآنَ ببعضه، ما تگـولّي هاي وين لاقيها بيا مكان؟! (مَنْ ضَرَبَ القُرآنَ بَعضَهُ بِبعضه فَقَد كَفَر)، هذا هو الّذي قالهُ لنا أئمّتُنا صلواتُ اللّه عليهم.
في (تفسير العيّاشي)، جامعٌ من جوامع أحاديثنا التفسيريّة، الجزء الأوّل من طبعة مؤسّسة الأعلمي/ بيروت- لبنان/ الصفحةُ الثلاثون، الحديثُ الثاني: (**إِمَامُنا الصَّادِقُ يُحدِّثُنا عن أبيه الباقر صلواتُ اللّه عَلَيهِم: مَا ضَرَبَ رَجُلٌ القُرآنَ بَعْضَهُ بِبَعضٍ إِلَّا كَفَر**)، هذا هو الّذي قالهُ لنا أئمّتنا.
يقول هذه المهزلة: **ولا أنسى دَورَ أخوتي من تلاميذ درس التفسير الّذي كُنتُ ألقيه في بلورَةِ رؤاي وأفكاري** - أدري شنو هو التفسير شراكة!! يعني أنت وتلاميذك تقعدون تفسّرون القرآن بكيفكم!!

المهزلة هُنا يقول: **حيثُ كُنت آوي إلى مسجد أو مقامٍ هادئ حاملاً معي القُرآنَ والقَلمَ والقرطاس ورُبَّما هموماً كثيرةً ممَّا تخصُّ الأُمَّة، فأجلسُ كالتلميذ أمامَ كتابِ رَبّي وأقرأُ مجموعة آيات وأتدبَّرُ فيها وإذا لم يُسعدني ذكائي** - كيفَ يُسعدُك ذكاؤك في فهمِ القُرآنِ والقرآنُ يقول: ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**﴾؟ إذا أردتَ أن تتدبَّر في كتاب الله لابُدَّ أن تَكونَ عارفاً بتفسيرِ القُرآنِ وفقاً لمنهج العترةِ الطاهرة وحينئذٍ تتدبَّر، أما أنتَ ما كو شي بعقلك ورايح بذكائك يا أيُّها النَّابغةُ العظيم اشجاي تعلب أنت؟!

- **وإذا لم يُسعدني ذكائي لفهمِ أبعاد آية كريمة سألتُ اللّهَ سُبحانهُ أن يعينني على ذلك** - فإنَّ اللّه لا يُعينُك، الشَّيطانُ يُعينُك، فإنَّ اللّه فتحَ لكَ باباً هو الإمام المعصوم، واشترطَ عليكَ أن تُبايعَ بيعةَ الغدير وفي بيعة الغديرِ هُناكَ ميثاقٌ أنتَ وافقتَ عليه - **ثُمَّ أُسَجِّل في البدء خُلاصةَ الأفكار الَّتي أستوحيها منها وبعدئذ أتدبَّرُ في آية آية وأُسَجِّل تأمّلاتي فيها بتفصيلٍ أكثر، وفي بعضِ الأحيان كانت الأفكارُ تتزاحمُ** - أدري هي علوة شنهي القضية؟! - **وأجدني عاجزاً عن تَسجيلِها فأختارُ بعضَها فقط ليتناسبَ مع المنهج الموجز الَّذي اخترتهُ لهذا (التفسي)** - مو تفسير سيدنا هذا تفسي - **لهذا (التفسي) بينما أنتفعُ بالبقيَّةِ في أحاديثي العامّة أو في سائرِ كتاباتي** - شنو هالخرط هذا سيدنا؟ انتو جاي تسمعون؟

بعدين يستمر يقول هالشكل: **بعدَ إتمام التفسير اقترحتُ على بعض الأخوة استخراجَ معاني مُفردات القُرآن من تفسيرِ مجمع البيان للعلّامة الطبرسي** - يعني حتّى يزيد تفسيره طيحة حظ أكثر - **الَّذي أعتبرهُ الأكمل** - على أساس جناب السيد مطّلع على التفاسير ويعرف أسرارها وتفاصيلها - **من بَين التفاسير المعتبرة وقد فعلوا ذلكَ مشكورين** - إلى آخرِ كلامه وهُرائه.

سأنقلُ الحديثَ من المَذْهَب الطوسي الضال النَّجس القَذر الخَرِء إلى دين العترة الطاهرة كي أُحدِّثكم عن الشهادة الثالثة في التشهّد الوسطي والأخير في الصّلوات الواجبة وبهذه النِّيّة: "**لابُدَّ أن نعرفَ من أنَّ ذكرهَا واجبٌ قطعي وهي سرّ الطهارة، سرّ طهارة صلاتنا، وسرّ قَبولها، وسرّ صحَّتها، فلا يُقالُ لها صلاة من دُونَ الشهادة الثالثة**"، سَمها ما تُريد أن تُسَمّيها لكنَّها ليست صلاة، لأنَّ أمير المؤمنين هو الَّذي يقول: (**أَنَا صَلاةُ الـمُؤْمِنِينَ وَصِيامُهُم**)، كيفَ يكونُ حقيقةَ الصَّلاة وحقيقةَ الصيام ويكونُ ذِكرهُ مُبطلاً لهذه الصَّلاة؟! أيُّ هُراءٍ هذا وأيُّ خَراءٍ هذا في عقولكم يا أيُّها المراجعُ الطوسيونَ القذرون الطفسون؟!

البدايةُ من هُنا:

في الآيةِ السابعة والستين بعدَ البسملة من سورة المائدة: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾، مَن ضَربَ القُرآنَ بَعضَهُ ببعض فقدَ كَفَر، لماذا؟ لأنَّهُ فَسَّرهُ بخلاف منهج بيعة الغدير، ﴿**إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾، في أحاديث أهل البيت هُناكَ تفسيرٌ للقُرآن لكن ضمنَ منهجهم، ضمنَ معاريض كَلامهم، لا يختلطُ عليكم الأمر..

الرِّسالةُ بِكُلِّ توحيدها، الرِّسالةُ بِكُلِّ نُبوّتها، الرِّسالةُ بِكُلِّ قُرآنها، الرِّسالةُ بِكُلِّ تفاريعها وخصائصها تساوي صفراً من دونِ بيعةِ الغدير، قرآنٌ هذا إنَّني أُرْغِمُ آنافكم بحقائق القُرآن، هذه الآيةُ بحسبِ ثقافتنا الشيعيّة في بيعة الغدير لا أحتاجُ لإثباتها من أنَّها في بيعة الغدير، إنَّهُ عَبقٌ عليٌ يفوح من هُنا، هذا هو منهجُ التفسيرِ معالمهُ بدت واضحةً حينما بايعنا بيعة الغدير، وقَررنا أن نكونَ أوفياء لها وبها، هُنا هُنا عليٌ، وهُنا هُنا دينُنا، ومن هُنا مَرَّ قُرآننا بحقائقِ تفسيره، إنَّها أفنيةُ عليٍّ، إنَّها أحاديثهم التفسيريّة العطرة الَّتي يُنكرها الطوسيّونَ الحُقراء من مراجعنا العِظام، لابُدَّ أن تقولوا العِظام!! هالسرابيت ذوله.

وَلايَةُ عَليٍّ العقيدةُ الحاكمةُ على كُلِّ العقائد، شؤونُ الدِّين الأخرى فروعٌ.

في الجزء الأوَّل من (تفسير البرهان) لهاشم البحراني، جامعٌ من جوامع أحاديثنا التفسيريَّة/ طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ الصفحة السابعة والخمسين/ الحديثُ الحادي عشر: **عَن إمَامنَا الصَّادقِ صلواتُ اللّه وسَلامهُ عَليه: نَحْنُ** - هُم الَّذينَ يقولون - **نَحْنُ أَصْلُ كُلِّ بِرٍّ** - هي هذه بيعةُ الغدير - **وَمِنْ فُرُوعِنَا التَّوْحِيدُ** - التَّوحيدُ من فُروعهم "مَنْ أَرَادَ اللَّهَ بَدَأَ بِكُمْ"، أنتُم الأصل، لأنَّ التَّوحيدَ ما هُو اللّه، تَذكَّروا هذه القضيَّةَ دائماً لأنَّ الطوسيينَ هكذا يُوحونَ إليكُم من أنَّ التَّوحيدَ هُو اللّه، نحنُ لا علاقةَ لنا باللّه لا نعرفهُ، نحنُ نُثْبِت وُجودَهُ لكنَّنا لا نحدُّهُ لا نعرفهُ، هُو فتحَ لنا باباً (أَيْنَ بَابُ اللّه الَّذي مِنْهُ يُؤْتَى، أَيْنَ السَّبَبُ الْمُتَّصِلُ بَيْنَ الأَرْضِ وَالسَّمَاء، أَيْنَ وَجْهُ اللّه الَّذي إِلَيْه يَتَوَجَّهُ الأَوْلِيَاء)، اللّهُ جعلَ لنا وجهاً نتوجَّهُ إليه وفتحَ لنا باباً ندخلُ إلى اللّه منه، وَجعلَ لنا سبباً مُتَّصلاً فيما بيننا وبينهُ نتمسَّكُ به، إنَّهم هم ولا يوجدُ غيرهم، مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّد - **التَّوْحِيدُ وَالصَّلاةُ وَالصِّيَامُ وَكَظْمُ الغَيْظ** - إلى آخرِ شؤون الدِّين، التَّوحيدُ من فُروعهم، الصَّلاةُ من فُروعهم، فما في الأصلِ لابُدَّ أن يكونَ في الفرع، وإلَّا كيفَ يكونُ فَرعاً!! كُلُّ ما في الفرع هو يأتي من الأصل فكيفَ تكونُ الصَّلاةُ من فُروعهم وتَبطُلُ بذكرهم؟!

في الجزء الأوَّل من (الكافي الشريف)، طبعةُ دارِ الأسوة، طهران - إيران/ الصفحة الرابعة والعشرين بعدَ المئتين، حديثٌ مُفصَّلٌ طويلٌ عن إمامنا الرِّضا يبدأ في الصفحة الثانية والعشرين بعدَ المئتين، الإمامُ الرِّضا يقول: **إِنَّ الإِمَامَةَ أُسُّ الإِسْلَامِ النَّامِي** - هي الأس - **وَفَرْعُهُ السَّامِي، بِالإِمَامِ تَمَامُ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ وَالحَجِّ وَالجِهَادِ** - إلى سائرِ ما جاء في الرواية الشريفة، "**بِالإِمَامِ تَمَامُ الصَّلَاة**"، فكيفَ يكونُ ذِكرهُ سبباً في بُطلانها؟! أيُّ مَنطقٍ هذا؟!

﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً**﴾، الإسلامُ بِكُلِّه مُتوقِّفٌ على أصلٍ واحد، هذا الأصلُ الَّذي تحدَّثت عنهُ آيةُ الغدير، الإسلامُ بِكُلِّه لا يُسمَّى إسلاماً إذا كانَ اللّه ليسَ راضياً عنه لا يسمَّى إسلاماً، ولذا فإنَّ إسلامَ المَذاهبِ هو ما هو بإسلام اللّه هو إسلامُ النَّاس..

قد يقولُ قائلٌ: من أَنَّكَ تُلحَّ كثيراً على هذا الموضوع؟!

وسأبقى ألحُّ لأنَّ البدايةَ الصحيحةَ من هُنا، إذا كانَ الأساسُ فاسداً فما يُبنى عليه سيكونُ فاسداً، لابُدَّ أن نبدأ من الأساس الصحيح، هذه هي الحكمةُ وهذا هو الأصلُ في تركيزي على هذا المطلب، وإنَّما أخذتُ هذا من قُرآنهم، قُرآنُهم هو الَّذي يقولُ لي: ﴿**وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً**﴾، فإنَّهُ يُقالُ لَهُ إسلام إذا كانَ اللّهُ يتبنَّاهُ ويُريدهُ، لا يُقالُ لهُ إسلام واللّهُ لا يتبنَّاهُ ولا يُريدهُ ولا يرضى عنه، أيّ إسلامٍ هذا؟!

في الجزء الأوَّل من (الكافي) من الطبعة نفسها الَّتي أشرتُ إليها قبلَ قليل، الصفحة الثانية بعدَ الخمسمئة، الحديثُ الثامن: **بِسَنده** - بسند الكليني - **عَن سنان بنِ طَرِيف، عَن إمَامنَا الصَّادقِ صَلواتُ اللّه وَسَلامُه عَليه: إِنَّا أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتٍ نَوَّهَ اللّهُ بِأَسْمَائِنَا** - "نَوَّه"؛ ذكرنا بخصوصيّة ولم يذكرنا هكذا ذكراً عاماً ذكرنا بخصوصيّة كي تتنبَّه الكائناتُ والموجوداتُ إلى خُصوصيّتنا، هذا مرادهُ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه - **إِنَّهُ لَمَّا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ أَمَرَ مُنَادِياً فَنَادَى** - إنَّهُ سبحانهُ وتعالى - **فَنَادَى: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّه ثَلاثاً، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللّه ثَلاثاً، أَشْهَد أَنَّ عَلِيّاً أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقّاً ثَلاثاً** - فهل أنَّ اللّه سبحانه وتعالى قالَ لمؤذِّنه الكوني هذا إذا ما ذكرتَ الشهادةَ الثالثة فإنَّكَ عليكَ أن تذكرها بنيّة عدم الجزئيّة مثلما يُضرطُ مراجعُ النَّجف وكربلاء؟

(حقّاً) هُنا لماذا جاءت في الشهادة الثالثة؟ هذه إضافةٌ من إمامنا الصَّادق لتأكيد الشهادة الثالثة، وإلَّا في أصل الأذان هذه الكلمةُ يُفترضُ أنْ لا تكونَ موجودةً مثلما هي الشهادةُ الأولى، (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَه إِلَّا اللّه، أَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللّه، أَشْهَدُ أَنَّ عَلِياً أَمِيرُ الـمُؤْمنين)، لكنَّ الإمامَ أضافَ (حقّاً) لتأكيدها.

قد تقولونَ ما هُو دليلكَ على أنَّ الكلمةَ أضافها الصَّادقُ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه؟ الصَّادقُ هو الَّذي حدَّثنا:

في (الاحتجاج) للطبرسي، هذا غيرُ الطبرسي الَّذي ألَّف مَجمَعَ البيان وجوامعَ البيان الَّتي تُسمّى (بجوامع الجامع)، فهذا غيرهُ، طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ الصفحةُ الثامنةُ والخمسون بعدَ المئة، حديثُ القاسم بنِ مُعاوية، عَن إمامنا الصَّادق صلواتُ اللّه وسلامه عليه الحديثُ طويلٌ سأقرأ جانباً منه.

الإمامُ الصَّادقُ يقول: **إنَّ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا خَلَقَ العَرْشَ كَتَبَ عَلَيه؛ لَا إلَه إلَّا اللّه مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّه عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمنين** - هذا هُو الأذانُ نفسهُ الأذانُ التكوينيّ. - **وَلَمَّا خَلَقَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَاء** - ما هو بالـمَاء الَّذي في البحار هذا ماءُ الوجود الـماء الأوّل - **كَتَبَ فِي مَجْراه؛ لَا إلَه إلَّا اللّه مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّه عَلِيٌّ أمير الْمُؤْمنين، وَلَمَّا خَلَقَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ الكُرْسِي كَتَبَ عَلَى قَوائمه؛ لَا إلَه إلَّا اللّه مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّه عَلِيٌّ أمير الْمُؤْمنين** - ويستمرّ الحديث في كُلِّ طبقات المَخلوقات.

إلى أن يقولَ إمامُنا الصَّادقُ صلواتُ اللّه وسلامه عليه: **فَإذَا قَالَ أَحَدُكُم لَا إلَه إلَّا اللّه مُحَمَّدٌ رَسُول اللّه فَلْيَقُل عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمنين** - هذا فعلٌ مضَارع مسبوق بلام الأمر هو أقوى من كلمة قُل، (فَلْتَقُل) أقوى من كلمة (قُل)، هذا يعرفهُ أصحابُ البلاغة والفصاحة في الأدب العربي..

ليش بس أذان الشيعة وتحديداً أذان مراجع النَّجف ما مكتو ب بهذه الصيغة ليش؟ لأن طايح حظهم، لأنَّهم غدروا ببيعة الغدير، لأنَّهم ليسوا على دين العترة الطاهرة..

في سورة المعارج، من الآية الثانية والثلاثين بعدَ البسملة وما بعدها: ﴿**وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ**﴾، "العهدُ": حالةٌ نفسيّةٌ لا يستطيعُ الإنسانُ إذا أرادَ أن يكونَ وفيّاً لعهده أن ينسلخَ منها، فَهُو يكونُ وفيّاً لعهده في يقظته وحتَّى في منامه، لأنَّهُ نامَ على نيّة أن يبقى وفيّاً بهذا العهد، والآيةُ تتحدَّثُ عن هذا وكذا هي الأمانةُ أكانت الأمانةُ ماديَّةً أم كانت الأمانةُ معنويّةً، هذا المعنى اللغوي.

إذا أردنا أن نذهبَ إلى تفسيرهم لقُرآنهم: فإنَّ الأمانات هُنا الاعتقادُ بإمامة كُلِّ إمامٍ من أئمَّتنا، الاعتقادُ بِكُلِّ الإمامات فَكُلُّ إمامة هي أمانةٌ، وأمَّا العهدُ فهو الأصل وَلايةُ عليّ، وفي زمان كُلِّ إمامٍ عَهدُ وَلايته، ما أُعَبِّر عنهُ دائماً ببيعة الغديرين؛ "بيعةُ الغديرين غديرُ عليٍّ وغديرُ القائم وما بينهما وَلايةُ فَاطمَة، وَلايةُ الحَسَن، وَلايةُ الحُسَين، وَلايةُ أبناء الحُسين من السَّجَّاد إلى القائم، وأمَّا مُحَمَّدٌ فَهُو السيدُ الأعلى فَكُلُّ هذا فرعٌ منه، الأصلُ الأعظم مُحَمَّدٌ صلَّى اللّهُ عليه وآله وبيعةُ الغدير في الحقيقة كانت لـمُحَمَّد، بايعنا علياً بأمرِ مُحَمَّد.

﴿**وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ**﴾ ، الحكايةُ هي الحكاية: قائمون، راعون، استمراريّة صيغة فاعل، شهادات جمع وأقلُّ الجمع ثلاثة - ۞ **وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ**﴾.

يقولُ لنا إمامُنا الحسن العسكريّ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه في سيِّد تفاسير العترة، طبعةُ ذوي القربى/ الطبعةُ الأولى/ قم المقدَّسة/ الصفحة الرابعة والستين بعدَ الخمسمئة/ هذا هو دينُ العترة ولذلكَ يرفضونَ هذا التفسير..

في معنى إقامة الصَّلاة يقولُ إمامنا العسكريّ صلواتُ الله وسلامهُ عليه:**أَقَامَ الصَّلاةَ بِحُدُودِهَا**: هي هذه الحدودُ الَّتي يقولونَ عنها توقيفيّةٌ، مثلما هُم يُعلِّموننا - **وَعَلِمَ** - وعَلِمَ هذه حُدودُ الصّلاة - **وعَلِمَ أَنَّ أَكْبَرَ حُدودِهَا الدُّخُولُ فِيهَا** - الدُّخول في الصّلاة لفظاً ومَعنى - **وَالخُرُوجُ مِنْهَا مُعْتَرِفاً** - الاعتراف يكون باللسان - **مُعْتَرِفاً بِفَضْلِ مُحَمَّد سَيِّد عَبِيده وَإِمَائِه وَالْمُوَالَاة لِسَيِّد الأَوْصِياء وَأَفْضَل الأَتْقِياء عَلِيٍّ سَيِّد الأَبْرَار وَقَائد الأَخْيَار وَأَفْضَل أَهْلِ دَارِ القَرَار بَعْدَ النَّبِيِّ الزَّكِيِّ الْمُخْتَار** - فَذكرهُ يكونُ بعدَ ذكرِ النَّبي، هذا كلامُهُم، هذا هو الَّذي يُفَسِّر لنا هذه الآيات: ﴿**وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ** ۞ **وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ** ۞ **وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ**﴾، هذه إقامةُ الصَّلاة والمحافظةُ عليها..

هل قالَ إمامُنا الحسنُ العسكريّ بأنَّنا نقولُ ذلكَ بعنوانَ القُربة المطلقة؟ بعنو انِ عدمِ الجزئيّة؟ ألا لعنةٌ على فقهكم يا أيُّها الطوسيّون، ألا لعنةٌ على منهجكم، ألا لعنةٌ على رسائلكم العمليّة النَّجسة، ألا لعنةٌ على مَذْهَبِكم، هذا هو دينُنا..

إمامُنا العسكريّ يُخبِرنا عن النَّبي الأعظم ونبيّنا الأعظمُ هُو الَّذي يُخبِرنا عَن صلاتنا:

في صفحة (٤٩٧)، الحديث يبدأ في صفحة (٤٩٥)، رقم الحديث (٣١٩): "وقالَ رَسُولُ اللّه صَلَّى اللّهُ عَلَيه وآله"، يبدأُ الحديثَ من تفاصيل الوضوء إلى تفاصيل الصَّلاة، سأذهبُ إلى ما ذكرهُ رسولُ اللّه في تفاصيل الصَّلاة بخصوص التشهّد والتسليم، النَّبيّ الأعظمُ يقول: **حَتَّى إذَا قَعَدَ للتَّشَهُّد الأَوَّل والتَّشَهُّد الثَّاني** - يعني التشهّد الوسطي والأخير - **قَالَ اللّهُ تَعَالَى: يَا مَلَائكَتي قَدْ قَضَى خدْمَتي وَعبَادَتِي وَقَعَد يُثْني عَلَيّ** - "لَا إلَه إلَّا اللّه" - **وَيُصَلِّي عَلَى مُحَمَّد نَبِيّي** - ذكر مُحَمَّد - **لَأُثْنيَنَّ عَلَيه فِي مَلَكُوت السَّمَاوَات وَالأَرْض وَلَأُصَلِّيَنَّ عَلَى رُوحه فِي الأَرْوَاح، فَإذَا صَلَّى عَلَى أَمِير الْمُؤْمنينَ فِي صَلَاته** - في التشهّد الأوّل والثاني - **قَالَ اللّهُ لَه: لَأُصَلِّيَنَّ عَلَيْكَ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَيه وَلَأَجْعَلَنَّهُ شَفيعَكَ كَمَا اسْتَشْفَعْتَ بِه، فَإذَا سَلَّم من صَلَاته سَلَّم اللّهُ عَلَيه وَسَلَّم عَلَيهِ مَلَائكَتُه** - تُريدونَ حديثاً أوضح من هذا الحديث؟! هذا الحديثُ عن رسولِ اللّه صلّى اللّهُ عليه وآله.